الثالث الدعوة بارسال الرسل وانزال الكتب ومنه وجعلناهم
ايمة يهدون بامرنا الرابع كشف السراير على الضماير بالوحي
والالهام والحدس والمنام ومنه والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا الخامس الايصال الى الجنة ومنه الحمد لله
الذي هدانا لهذا وهداية الرسول بدلالة العوام
الى الجنة وبارشاد الخواص طريق السير في الله ليمحو عنهم
ظلمات احوالهم ويميط غواشي ابدانهم فيستضيوا بنور
القدس ويروه بنوره في مجامع الانس وبيان شرايع
الدين الشريعة لغة نهج الطريق الواضح الى الما واصطلاحا
الطريقة الالهية المثبتة المبينة للاحكام المتضمنة
لمصالح العباد وعمارة البلاد والنجاة في المعاد شبه بها
لانه طريق الى ما هو سبب الحياة الابدية والدين لغة
الطاعة والجزا وشرعا وضع الهي سايق لذوي العقول
باختيارهم المحمود الى الخير بالذات والدين والملة يتحدان
ذاتا ويختلفان اعتبارا فان الشريعة من حيث انها
يطاع بها تسمى دينا ومن حيث انها يجتمع عليها تسمى ملة
وقوله لهدايتهم وهي دعوة الخلق الى الحق وارشاد الخلايق
الى مصالح المعاش والمعاد واعلامهم بما يعجز عن معرفته
عقولهم كالحشر والنشر واحوال الجنة والنار وتبيين

وظايف

وظايف الطاعات واوقاتها وبيان الحدود والاحكام
بالدلايل وذلك ان الانسان لما لم يكن بحيث يستقل وحده
بامر معاشه من غذايه ولباسه ومسكنه بل لا يتم الا بمشاركة
من ابنا جنسه ومعاوضة ومعاونة تجريان بينهما والظلم
من شيم النفوس اذ كل يشتهي ما يفتقر اليه فاحتيج الى عدل متفق
عليه ولما كانت الجزييات غير محصورة مست الحاجة الى
قوانين كلية وهي شرايع الدين ولا بد لها من شارع
ممتاز باستحقاق الطاعة لينقاد له المكلفون في قبول
الشريعة وذلك باختصاصه بايات ظاهرة ومعجزات
باهرة دالة على انه من عند الله كما اشار اليه المص بقوله
بالدلايل اي حال كونهم ملتبسين بالدلايل جمع دليل
وهو المرشد لغة واصطلاحا ما يمكن التوصل بصحيح
النظر فيه الى العلم بمطلوب خبري والمراد بها المعجزات
الدالة على صدقهم ليمتازوا باستحقاق الطاعة ويتقبل
منهم الاحكام وتطاع شريعتهم مدى الايام القطعية
الموجبة للعلم لانها تقطع معارضة الخصم وتحصل الثواطع
والجزم بعليتها ويقابلها الظنية ذو اصحاب البراهين
اي البراهين الواضحة دلالتها على المقاصد قال
الزمخشري في الاساس البرهان بيان الحجة وايضاحها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)